الشائعات الالكترونية وسبل مواجهتها.

ا.م.د.ندى العمار

جامعة بغداد-كلية الاعلام

قسم الصحافة

االاشاعةهي ظاهرة ليست بالحديثة بل عرفتها البشرية منذ القدم ،و هي موجودة

ومؤثرة في أغلب الحضارات والثقافات عبر التاريخ، حيث أنها ترتبط بأي تجمع بشري.

ولكن تختلف من مجتمع لآخر في الدافع والأثار المترتبة على انتشارها من مجتمع لأخر حيث انها وليدة المجتمعات التي تولد فيها.

تنتشر الشائعات في كل مكان وزمان، فهي ليست وليدة اليوم، بل هي موجودةومؤثرة في أغلب الحضارات والثقافات عبر التاريخ، حيث أنها ترتبط بأي تجمع بشري لكنهاتختلف بأختلاف ثقافة المجتمع وحضارته، فالشائعات في المجتمعات الواعية أكثر ركوداً حيثةيواجهها وعي الشعوب، علي عكس الشائعات في المجتمعات الأقل وعياً فهي بيئة خصبة لإحداث البلبلة والفوضى والانقسام بين النسيج الاجتماعي في الوطن الواحد.

ولها دوراً خطيراً في تغيير الرأي العام بأي مجتمع خاصة في أيام الأزمات الاقتصادية السياسية والاجتماعية.

وتعد الاشاعات من أخطر الوسائل التي تستهدف تدمير المجتمعات ، وهي أحدى أشكال الحرب النفسية التي تستخدم للتأثير على الروح المعنوية. وترجع الخطورة الأكبر للشائعات في سرعة تداولها وانتشارها

-فما هو مفهوم الشائعات الإلكترونية:

الشائعة لغة كما جاء في لسان العرب لإبن منظور: شاع الخبر في الناس: يشيع

شيعاً ومشاعاً، انتشر وافترق وذاع

واصطلاحا يطلق على كل عبارة او معلومة او خبر يفتقد للدليل والمصدر الموثوق الذي يؤكد صحته.

امالشائعة الإلكترونية فتعرف على أنها الخبر أو الموضوع أو القضية الذي يتم

تداولها من خلال الانترنت أو شبكات التواصل الاجتماعي والهاتف الجوال، وتنتقي مادتها

وأدواتها من مصادر متنوعة، وتختلف عن الشائعة التقليدية من حيث المحتوي والبناء حيث

يعبر عنها بالنص المكتوب والمنطوق والصورة المرفقة والصوت والرسوم المتحركة

والفيديو .

يتم الترويج للاشاعة اما شفاهيا او عبر وسائل الاعلام المختلفة.وفي وقتنا الحاضر انتشرت

وسائل التواصل الاجتماعي ، مثل Facebook و Twitter و Youtube و What's app وما إلى ذلك. واصبحت مصادر مهمة للمعلومات بالنسبة للأفرادومؤثرة في حياة الناس ، فقد أصبحت هذه الوسائل مرتعا خصبا لنمو الاشاعات وانتشارها بصورة قوية والتضليل والتلاعب بعقول الناس وعواطفهم. نتيجة لذلك ، أصبح التمييز بين المعلومات الصحيحة والخطأ تحديا حقيقيا لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي و في ضوء تحول وسائل الإعلام في أحيان كثيرة إلي مصدر

للشائعات في ظل الممارسات السلبية للإعلام

بعد ان كانت وسائل الاعلام من الاساليب التي تستخدم لقبر الاشاعة في مهدها وتحجيم انتشارها من خلال نشر الحقائق وتزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة وتكذبب الاشاعات بالحقائق الدامغة

اصبحت في الأونة الأخيرة وسائل التكنولوجيا الحديثة بشكل عام، وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص حاضنة للشائعات علي شبكة الإنترت، وحظيت بانتشار بهدف التأثير في الرأي العام لتحقيق أهداف شخصية؛ سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية بل أن معدلات انتشار الشائعات تتناسب طردياً مع التقدم التكنولوجي.

حيث تؤدي ندرة المعلومات، وتضارب الانباء بين المصادر المتعددة لنقل الخبر او المعلومة وغموضها في احيان اخرى و قيام معظم الأفراد بعد الثورة المعلوماتية والتكنولوجية فى المجتمع على الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعى فى الحصول على المعلومات غير المؤكدةناهيك عن ضعف الوازع الديني وقلة الوعى المجتمعى وضعف التمسك بالمبادئ والقوانين والتقاليد المجتمعية، والتقليد الأعمى بدون وعي و قصور المعرفة لدى الأفراد فى المجتمع من التأثيرات السلبية للاشاعات المغرضة كل هذه الاسباب تقف وراء انتشار

بهدف اثارة الفتن وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع و التشكيك في كل الجهود التي تبذل من قبل الحكومة واجهزتها .

فالاشاعات اليوم لاتردد شفاهيا وهمسا وببطء بل

اصبحت أكثر من ذلك حيث اصبح يقف خلفها مؤسسات متخصصة، ووسائل

إعلام احترفت التلاعب بالعقول وعواطف الرأي العام.

فالمواقع اصبحت إحدى وسائل الانتشار لأي معلومة أو خبر أو حدث أو حتى فبركة مستغلة ماتتميز به هذه الوسائل من السرعة في الانتشار وتخطي الحدود الجغرافية والزمان والمكان التي لاتقارن بوسائل الاعلام التقليدية او وسائل انتشار الاشاعة قديما.

فالشائعات الإلكترونية في ظل التطور التقني ووجود الهواتف الذكية أصبحت لا تحتاج وقت طويل بل في غضون ثواني أو دقائق وتجد هذه الشائعة قد تم تداولها و لعدم وجود رقابة فى التواصل بين مروجي الاشاعات فان مواقع التواصل الاجتماعى ساعدت فى تقليل دور المؤسسات الامنية فى الوصول الى مروجي الشائعات، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعى تؤدى دور الوسيلة النأقلة للشائعات، أثرت مواقع التواصل الاجتماعى على دور وسائل الاعلام الرسمية فى التصدى للشائعات، الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعى أكبر جذبا واثارة من وسائل الاعلام الاخرى، أصبح بإمكان كل فرد نشر مايريد عبر مواقع التواصل الاجتماعى لسهولة استخدامها.

فالشائعات المنتشرة عبر وسائل الاتصال الحديثة بشكل عام. لا تحتاج إلي أي نفقات لتوزيعها فهي ذات كلفة منخفضة جدا.و تأثيرها أقوي علي الشباب من الشائعات التقليدية.كما انها تتميز بأنها تملك خاصية التفاعل عن بعد حيث يمكن تناقلها بالصوت والفديو والدردشةو تهدف إلي إثارة الفتن والبلبلة في الرأي العام لتحقيق غايات معينة.

وهنا توجد تأثيرات عديدة للشائعات الإلكترونية عبر وسائل الاتصال الحديثة تبدأ

من تشويه الصورة إلى بث روح الفرقة، واضعاف الروح المعنوية إلى نشر روح اليأس والاحباط.

كيف يمكن التعامل مع الشائعات والسبل الكفيلة لمواجهتها من خلال:

• المنطقية في التعامل مع الأخبار.

• التأكد من المصدر خصوصاً مع الأخبار الحساسة و المهمة.

• التوعية، ومحاربة الصفحات و المنتديات التي تنشر (تنسخ وتلصق) أخبار بلا مصادر.

• الشفافية و النزاهة في تناول الأحداث بما يضيق الخناق على مروجي الاشاعات الذين يحاولون الصيد في الماء العكر. ومن خلال إدماج المستخدم نفسه في مواجهة الشائعات، عن طريق نشر الوعي بين المستخدمين، وحثهم على الإبلاغ عن المحتوى المشكوك فيه، وهو ما اتبعه فيسبوك، حيث أضاف إرشادات للمستخدمين لضبط الأخبار المزيفة على تطبيقه للهواتف المحمولة في 14 دولة حول العالم، وأتاح للمستخدمين تحديدها والإبلاغ عنها لتنتقل مباشرة إلى جهات مسئولة عن عمليات التدقيق والتحقق..

أ.م.د.ندى عبود العمار

قسم الصحافة